

وأيسر ما يبدو من جهل هؤلاء الخاطبين في أمر اللغة العربية قبل الإسلام وعلاقتها بلغة القرآن الكريم - أنهم يحسبون أن علماء المسلمين يلقون في بحث تلك الآيات وصبا واصبًا لينكروا نسبتها إلى الجاهلية .. ولا يلهمهم الذوق الأدبي أن نظرة واحدة كافية لليقين بادحاض نسبتها إلى امرئ القيس أو غيره من شعراء الجاهلية .

وهذه النظرة الكافية هي التي تعيى الناقد المشرقين وهي أصل وثيق من أصول النقد يعول عليه الناظر في الأدب كل التعويل ، ولا يقدح فيه أن يتسع للجدل وأن يجوز عليه الخطأ في القليل دون الكثير .

كذلك يتسع سبيل الجدل في إنكار خبرة الخبير بكتابة الخطوط ، وكذلك يجوز الخطأ في محاكاة كلمة أو بضع كلمات ولا يجوز في السطور والصفحات .

فإذا نظر خبير الخطوط في صفحة من الصفحات فقد تغنيه نظرة في الحكم عليها بالصحة أو التزييف ، وربما جاز عليه أمر الكلمة والكلمات ، إذا لم يكن أمامه غير هذه الكلمة أو هذه الكلمات للمقابلة والمضاهاة ، ولكنه إذا حصل على تلك الكلمة مكتوبة عشر مرات أو عشرين مرة لم يكن من اليسير أن ينخدع فيها كما ينخدع في الكلمة المفردة بغير تكرار ، وعلى هذا المنوال يبدو الصحيح والزيف في الشعر الأصيل والشعر المدخول ، وقد يجوز التزوير في الشطرة الواحدة أو البيت الواحد إذا امتنعت المقارنة بينه وبين أمثاله من تليفق صاحب التزوير ، ولكنه لا يجوز إذا كرر المزور الآيات ومثلت للناظر الناقد طريقته في تزوير هذه الآيات المتفرقات ..